

# البريد الأدبي

اهباء الموسوعات العربية العامة

التي قرأتها في مجلة (الرسالة) الغراء في عددها (١٦١) للأستاذ على الطنطاوي بعنوان (النهاية) ... وما تضمنته من حوادث خاصة عن والي دمشق ناظم باشا والجفاء الذي لقيه عند زيارته لها فيما بعد ؛ فذكرت ذلك لحق بك ، وكان يومئذ حاكم دمشق ، فاستنبره وقال : إني أربأ بالكاتب أن يصل به خياله لهذه الدرجة رغم أن كتابته عالية . ثم أخذ يسرد علينا قصة محيى . ناظم باشا إلى دمشق والحفاوة البالغة التي حظي بها قال :

« ... ثم أتى دمشق بعد أن زار ابنتيه في بيروت ، وكان بيزة عادية ، فبقي فيها عدة أيام زارني خلالها في «السرايا» فاستقبلته بكل حفاوة وتمظيم وتقديراً له واكراماً لأعماله العمرانية التي أودعها في مدينتنا ... وعند خروجه اصطفت له جنود الحرس وأقامت له التحية الرسمية ، وودعته أنا حتى الباب الخارجي ، وقد احتفى به معظم وجوه دمشق ، وتقدموا إليه بهدايا عديدة رفضها بكل إباء . وكانت قد أحس قتيب الأشراف بوجوده فأتاه في اليوم التالي ورجاه أن يطيل بقاءه بضعة أيام آخر لتقوم دمشق بواجبها نحوه ، فاعتذر بضرورة مفادرة المدينة إلى بيروت ، حتى أن السلطة الفرنسية تقدمت إليه بمتنعي الأكرام - ولاني أذكر أن الكولونيل كارو أدب له ولية فاخرة كنت من المدعويين إليها . ولم يظهر ناظم باشا مدة إقامته بدمشق مجزا أو حاجة مالية قط . وربما شمر بعض أصدقائه بشيء تقدموا نحوه بمطايا كما ذكرنا فرفضها . ومن ذلك أن رجلا يدعى «شيخو آغا» كان «ياورا» عند الوالي ، جاءه بكل خضوع ويده كيس صغير فيه (٥٠٠) دينار ، واستعطفه بلطف ورجاه أن يقبله منه كهدية ، قلت أو كثرت ، فهي من خيراته السالفة التي أنعمها عليه ، فأبى بصفة فادرة ... ثم مات منذ خمس سنوات ... »

حدثت هذه المقابلة اتفاقاً ، فلم أرد أن أهملها أو أخفيها على قراء (الرسالة) الغراء خدمة للحقيقة والتاريخ

رأى صاحب المعالي الأستاذ زكي باشا العرابي وزير المعارف أن تقوم وزارته باحياء المصادر التاريخية والأدبية للمخلفات العربية العامة ، فأمر أن تؤلف لجنة من رجال الأدب لبحث هذا الشروع الخطير

وقد اجتمعت هذه اللجنة بوزارة المعارف ظهر الاثنين الماضي (٢٤ أغسطس) برئاسة الأستاذ محمد المشاوي بك وكيل المعارف ، وحضور حضرات أصحاب المزة محمد عوض ابراهيم بك ، والأستاذ علي الجارم بك ، ومحمد أحمد جاد المولى بك ، ومرافقي التعليم ومساعدتهم ، واختارت لجنة فرعية من شيوخ اللثة العربية بالوزارة لتنفيذ رغبة معالي الوزير بمراجعة الأصول العربية واخراجها بإشراف الوزارة ورعايتها ، بحيث تمكن هذه المراجع الهامة من اعطاء مادة كافية من وضع كبار مؤلفي العرب لمشروع دائرة معارف عربية كاملة بشكل يتفق مع زمامة مصر للأمم العربية

وقد شرعت الوزارة في اعتماد البالغ اللازمة لتنفيذ المشروع . ومن المصادر التي رأت اللجنة مراجعتها : ابن الأثير ، والطبري ، وتاريخ ابن مسكويه ، وتاريخ ابن خلدون ، وطبقات ابن سعد ، ونحو خمسين مؤلفاً غيرها لها أهميتها الأدبية كالأمالى والكامل والأغانى والتراجم المختلفة في القرون الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر

ولا شك في أن وزارة المعارف بهذا المشروع ستسدى خدمة جليلة للناطقين بالضاد في جميع أنحاء العالم العربي

للحقيقة والتاريخ

ضمنا مجلس مع نغامة حق بك العظم ، رئيس مجلس الشورى ، وكانت لا تزال في خاطري ذكرى. القصة الشجية

هذا بنوع خاص على البلاد الواقعة في المناطق الحارة  
تيد أن العوامل الاقتصادية ليست كل شيء في الموضوع ،  
فهناك ما يسمى بالهزة القومية ، وهي مسألة أثارها ألسانيا بنوع  
خاص . وهذا العامل المعنوي يراه المؤلف ضرباً من اللغو ولا يرى  
أن يقف به طويلاً ، إذ أن المبدأ السلم به هو « أن محصداً بذرت »  
وبحوث مستر كلارك وملاحظته جديرة بالاطلاع والتقدير

### من أخبار السفراء في مصر

قرأنا في أحد أعداد جريدة الجورنال الباريزية ما يأتي :  
« في مصر ، على مقربة من الأقصر ، يبنى الآن قصر نفخ ،  
وذلك من أجل سحر عيون ممثلة من أشهر ممثلات السينماتيات .  
وقد قال لها معها ، وهو فتى ساحر ، يملك قوى بأسرها وحقول  
قطن على ضفاف النيل : « سوف تميشين هناك كملكة ! » فأجابته  
الممثلة : ولكني الى أن يم ذلك سأعود الى فرنسا وأشتغل باخراج  
فلم « الملك » . وقد كانت ممثلتنا العظيمة الرشيقة عند قولها .  
ذلك أن ج . م ( جابي مورلي ) سوف تأتي في مدى أيام قلائل  
لتقوم باخراج شريطها »

أجل تبني القصور في مصر وتنفق الألوف من أجل عيون  
المثلات والغانيات الأجنبية ! وهذا الفتى المصري (الساحر)  
الذي تشير إليه الجريدة الباريزية هو أحد أولئك الفتيان الذين  
ورثوا أموالاً مكدسة لم يعرفوا كيف حصلت أو كيف تحصل يبرق  
آلاف الفلاحين ، وإنما يعرفون كيف تنفق على الواثبات والغانيات  
بلا حساب في مصر وفي غير مصر : أولئك الفقهاء هم في الواقع  
عنصر مسموم في المجتمع المصري يجب القضاء عليه بكل الوسائل  
أوريس العظماء

صدر أخيراً في فرنسا قانون جديد يقضى باعتبار الرسائل  
والمذكرات الصادرة من العطاء سواء في الحكومة أو خارجها  
من الآثار العامة التي يجب حفظها وحمايتها ، وقد كانت أمثال هذه  
الرسائل والوثائق تعتبر حتى اليوم بطريق العرف والتقليد  
من الآثار العامة . ولكن الحكومة الفرنسية رأت أن تسبغ على  
هذا العرف صفة رسمية كي تستطيع في بعض الأحوال أن تضع يدها  
على الوثائق والرسائل المخلفة عن العطاء وأن تودعها على ذمة  
التاريخ في دار المحفوظات العامة على رغم معارضة المعارضين

وإننا وإن كنا نستسبح للأستاذ الطنطاوي الخيال المبدع في  
القصص ، فإنا لا نود أن يتسامح في الحقائق التاريخية .  
وإن إعجابي الشديد بمثابة أسلوب أخى الأستاذ الطنطاوي ، وقوة  
انشائه ، شجما في لتصحيح هذه الناحية من قصته إتماماً لفنه  
القصصي البارع ، والسلام ما

عمرو الربيع الخاني

( دمشق )

### المسألة الاستعمارية

ظهرت في العهد الأخير نزعة استعمارية جديدة في بعض  
الدول التي لم تتح لها فرصة امتلاك المستعمرات من قبل أو التي  
فقدت مستعمراتها لأسباب خاصة ؛ وترجع الدول التي تضطرم  
بهذه النزعة الجديدة مثل إيطاليا واليابان وألمانيا وبولونيا مطالبها  
إلى حق المشاطرة في امتلاك المستعمرات على قدم المساواة مع  
الدول الأخرى التي تتمتع بالأملك الاستعمارية الواسعة مثل  
فرنسا وانكلترا وهولندا ؛ وترغم فوق ذلك أن لها حق الفتح  
والامتلاك بالقوة ما استطاعت سبيلا الى ذلك ، وتدعى أن العوامل  
الاقتصادية تدفعها إلى ذلك دفعا ؛ فزيادة السكان ، والمطلبة ، وفقد  
الواد الأولية ، وفقرها مما يرغمها على تلس السبيل إلى تخفيف  
متاعها الاقتصادية بامتلاك المستعمرات واستثمارها

وقد بحث هذه المسألة كاتب سياسي واقتصادي كبير هو  
المستر جروفركلارك ، وأصدر عنها أخيراً كتاباً ضافياً بعنوان  
« مكان تحت الشمس » A Place in the Sun وألحقه برسالة أخرى  
عنوانها « قوائم الاستعمار » Balance Sheet of Imperialism ،  
وفي الكتاب الأول يفند مستر كلارك مزاعم الدول الاستعمارية  
من الوجهة السياسية والتاريخية ، وفي الثانية يفند مزاعمها من  
الوجهة الاقتصادية بإيراد الاحصاءات التي تدل على أن الغايات  
الثلاث التي تستر وراءها : أعنى إيجاد منفذ للسكان ، وافتتاح  
الأسواق المحلية ، والحصول على المواد الأولية ، إنما هي غايات مزعومة  
ويلاحظ مستر كلارك أن تحقيق هذه الزايات لا يتوقف على  
امتلاك المستعمرات فقط ، بل يتوقف قبل كل شيء ، وخصوصاً  
أيام الحرب ، على القوة البحرية التي تملكها الدولة المستعمرة .  
ومن جهة أخرى فإن معظم البلاد التي تطمح إليها الدول المستعمرة  
قد أصبحت تنص بسلطانها الأصليين ، ومن الصعب أن يتافهم  
في استثمار مواردها ومراقبتها مهاجرون من الخارج ، وينطبق